محاضرة عن الفن الشعبي والفن البدائي.

المبدع الشعبي و المجتمع:

وإذا كان هناك عدد من الخصائص الفنية والاجتماعية للمبدع الشعبي، فإن من أهمها قرانه الذاتية في التعبير عن المفاهيم الجمعية التي تدور بين أفراد المجتمع و اهتماماته الروحية والترويحية، وهو في طريقه الى هذا يأخذ في اعتباره الطرق الكفيلة التي يحافظ بها على أن يكون انتاجه الفني الجديد بمثابة اشباع للآخرين نفسيا وعمليا، وأن يكون أداة جمع واتصال بين أفراد المجتمع.

والابداع في الفن لا يكتفي فقط بنمو العادات الحرفية ولا بزيادة المهارات الفنية، وانما يتطلب في المقام الأول استعدادا ذاتيا يدور حول القدرة على بناء نوعية من التذكير النامي الابتكاري له تفرده وخصوصيته.

الفن الشعبي والفن البدائي: نطرح تساؤلا حول الفن الشعبي ولماذا لا ننشره من الفنون البدائية؟

- ان الخلف الفني البدائي جاء نتيجة تكيف يزداد دقة وتعقيدا وجمالا بصفة مطردة بين تلك الدوافع وتلبية احتياجاتها بالتعابير الفنية المختلفة. وهنا ينبغي أن ننتهي الى هذه النتيجة. وهي أن الفن البدائي من الفنون الجميلة التي اتخذت لنفسها سمات خاصة جدا تميزها بعناصر التكوين والبناء والأسلوب الفني وأيضا يطرح موضوعات تجعل العمل الفني والمنتج الجمالي يعيش على مستوى التخيل الخاص عند الفنان. وعلى هذا فالفن البدائي هو الفن الذي يتميز بالحفاظ على مقوماته الموضوعية والشكلية من بداية نشوئه مرورا بآلاف السنين حتى الآن.

Scanné avec CamScanner

والانتظار إلى الأسلوب الفني للفن البدائي يجعلنا على أنه فن جميل دائما، ويسمى الأساليب الأخرى في الفنون الجميلة، وهو الفن الذي اعتمد في بنائه الجمالي على الهندسة والتجريب والمبالغة والتسطيح، وهو فن يمكن القول عنه أنه تعبيري وسريالي، وأيضا مهد الفنون الوحشية والتعبيرية، أما عن موضوعاته فهي تدور حول الحلم والأسطورة، والرمز والدلالة، واللغة وتوافقها والسحر وصنه... وهو الفن الذي يمثل في اتجاهاته التعبيرية الإحساس والشعيرة، والموت والحياة والجنازة والفرح أي يمكن أن نجسد كل ذلك ونقول أن الفن البدائي يمثل الإنسان والحيوان، والكون والطبيعة.

وإذا كان الفن البدائي حققه وجوده الدائم من خلال العلاقات بين الأشياء المرئية والخيالات الميتافزيقية وأيضا بين التوافق الروحية والغريبة، فكان عليه أيضا أن يعبر في الوقت ذاته عن الوجود المادي. وهو في هذا التعبير كان حريصا على تقيد الأسلوب عند الفنان، وكل هذا الإبداع الجمالي المطلق، دون تحقيقا ودون اهتمام بالقيم المادية المحيطة به، فهو فن سيطر على المكان وكسر حاجز الزمن بجمالياته المتفردة في الشكل والموضوع. كذلك الفن البدائي يستهدف الإنسان والحيوان والتعبير عنهما في بناء واحد وبرؤية خاصة وبنسب ذاتية.

ونستطيع أن نقول أن الفن الشعبي يعبر عن الماضي أولا وأخيرا، ثم يبحث فيه بعد ذلك

Scanné avec CamScanner

عن الصيغ الروحية والغيبية، ليحقق في النهاية وظيفة نفعية تلبي احتياجات الجماعة اليومية والمعيشية والعملية. وهو في ذلك يعبر فنيا ومعرفيا عما يدور في فلك العادات والمعتقدات والوظائف ويخضع دائما لحاجة الجماعة.

الفن الشعبي يختلف تماما عن إتجاهات الفن البدائي الذي هو فن يعيش للجمال وحده، ولا يجد الفن البدائي سبيلا أمامه إلا الإبداع من أجل التعبير عن قدرته الفنية، وأن يشبع ذاته وحركة الطبيعة والكون لكي يخلق فنا صافيا جميلا.

كما أنهم في أعمالهم الفنية يعبرون عن عاداتهم وعن هوروثاتهم المختلفة بشكل يؤكد على عمق الفكر والتخيل الفني لها؛ ولذلك فإن تلك الأعمال الفنية الشعبية ترتبط أشد الارتباط بالفنون الجميلة وتنسب إليها إنتسابا عضويا بما تحمله من قيم تشكيلية.

Scanné avec CamScanner